مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

# الأسس الإبستمولوجية والبيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية

د. خالد البورقادي[1]

Elbouraqadik@gmail.com

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهم الأسس الإبستمولوجية والبيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية؛ حيث أصبح ضروريا إدماج هذه القيم في المنظومة التربوية؛ لمركزية الأسرة المسلة في بناء المجتمع المسلم. ومن أهم هذه الأسس ذكرت الدراسة: الحفاظ على المفاهيم الأصلية والتمسك بها؛ فهي حاملة للقيم الأسرية، ثم وضوح الخطاب القيمي الأخلاقي في المناهج التعليمية، فلا يقبل الغموض في هذا السياق إرضاء لأطراف أجنبية، وكذلك: التذكير بمبدإ ثبات القيم الأسرية الإسلامية لاستنادها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما أهم الأسس البيداغوجية فذكرت الدراسة: ضرورة نقل ديداكتيكي سليم للقيم الأسرية أثناء تدريسها وبنائها وتعليمها للمتعلمين، ثم لابد من مراعاة الامتداد العرضاني للقيم الأسرية في المنهاج التعليمي ككل. مع اعتماد مقاربات بيداغوجية نشيطة لتمرير وترسيخ القيم الأسرية، وذلك لن يتأتى دون تبني هندسة تكوين متكاملة تراعي الشرط المعرفي والشرط الأخلاقي في شخصية المدرس.

---

[1] –مفتش التعليم الثانوي التأهيلي بأكاديمية الشرق بالمغرب، باحث في علوم التربية ومناهج التدريس.

PhD in Principles of Jurisprudence and Teaching Methods

Dr. KHALID EL BOURAQADI[2]

**Elbouraqadik@gmail.com**

**Abstract:**

This study aims to identify the most important epistemological and pedagogical foundations for integrating family values into educational curricula. It has become imperative to integrate these values into the educational system, given the centrality of the Muslim family in building Muslim society

Among the most important of these principles, the study stated, are: preserving and adhering to original concepts, as they are the bearers of family values; clarity of moral and ethical discourse in educational curricula, which does not accept ambiguity in this context to please foreign parties; and a reminder of the principle of the constancy of Islamic family values, based on their foundation in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah.

As for the most important pedagogical foundations, the study stated: the necessity of a sound didactic transmission of family values during their teaching, construction, and education to learners. Then, it is necessary to consider the transversal extension of family values throughout the educational curriculum as a whole, while adopting active pedagogical approaches to transmit and consolidate family values. This will not be achieved without adopting an

[2] Educational expert. PhD in Principles of Islamic Jurisprudence and Teaching Methods (Morocco).

integrated educational engineering that takes into account the cognitive and moral requirements of the teacher's personality.

**الكلمات المفاتيح:**

القيم الأسرية- إدماج- المناهج التعليمية.

**Keywords:**

Family values - integration - educational curricula.

**تقديم:**

الحمد لله خلق الخلق بقدرته، وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، فقال سبحانه: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير"، [الحجرات: 13]، وجعلهم أسرا يتصاهرون؛ فقال سبحانه: "هو الذي خلق من الماء بشرا وجعل منه نسبا وصهرا، وكان ربك قديرا"، [الفرقان: 54]، فكان الاجتماع البشري سنة كونية اجتماعية من سنن الخلق، فانتظمت الأسرة على قواعد أخلاقية، وقيم إنسانية تكفل تماسكها، وتحفظ المجتمع من التفكك.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الخاتم المبعوث رحمة للعالمين، القائل صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"[3]، فالأخلاق والقيم الحميدة هي مقصد أساس من مقاصد البعثة المحمدية، وغاية تربوية سامية للرسالة الخاتمة. هذه القيم تشكل منظومة متكاملة تشمل مختلف المجالات: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والجامعة، والعلاقات الاجتماعية بين الناس، والبيئة، والمخلوقات الأخرى، والجمادات، والنباتات...

إن القيم وترسيخها، وبثها في الناشئة هي أهم الغايات التربوية؛ التي تسعى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تحقيقها عبر مجموعة من المداخل، والمسالك، والطرق والوسائل.

**إشكالية الدراسة:**

تعد الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات المعْنية بغرس القيم في نفوس الناشئة، ورعايتها، فالقيم الأسرية هي السياج الواقي من رياح التفكك أن تتسرب للبناء الأسري، والمدرسة تعكس قيم المجتمع، ومنها: القيم الأسرية، وتسعى لتنميتها، ورعايتها، وتثبيتها من خلال هندسة المنهاج التربوي التعليمي، إذ لا يخفى على أحد ما يكتسيه البحث في موضوع إدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية من أهمية كبرى في واقعنا المعاصر، بالنظر إلى محاولات التنميط الثقافي، والقيمي، التي تعرفها المجتمعات المختلفة، تحت تأثير الفاعلين في العولمة، وخططهم المعلنة لتفكيك الأسرة، وتغيير مختلف المفاهيم المرتبطة بها.

---

[3] –رواه مالك في **الموطإ**، حديث رقم: 1476.

فما مفهوم القيم الأسرية؟ وما مكانتها في المناهج التعلييمة؟

ما أهم الأسس الإبستمولوجية والبيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية؟

**منهج البحث:**

لمعاجة الإشكالية وأسئلتها الفرعية؛ يسلك الباحث منهجا بحثيا وصفيا تحليليا، يقف على أهمية إدماج القيم الأسرية في المنهاج التربوي، ويحلل الأسس الإبستمولوجية والبيداغوجية التي يستند إليها مهندسو المناهج في عملية الإدماج والبناء.

**الأهداف العلمية للبحث:**

يروم هذا البحث تحقيق الأهداف العلمية التالية:

-تبيان مفهوم القيم الأسرية، وأهمية إدماجها في المناهج التعليمية؛

-رصد أهم الأسس الإبستمولوجية(المعرفية) لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية؛

-تبيان الأسس البيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية.

**الدراسات السابقة:**

مما وقف عليه الباحثُ من دراسات مرتبطة بالموضوع:

-**ديداكتيك القيم: منطلقات بيداغوجية وتطبيقات ديداكتيكية**، للدكتور خالد البورقادي، دراسة منشورة بمجلة النداء التربوي المحكمة العدد 23-24(عدد مزدوج) بتاريخ: 2019/06/26. حيث ركز الباحث على مسألة تدريس القيم، وتعليمها، وتقديم خطة بيداغوجية ديداكتيكية لتفعيل تعليم القيم، وتقويمها، مع استحضار مادة التربية الإسلامية نموذجا في الباب.

-**إدماج القيم في المنظومة التربوية المغربية بين التصور المنهاجي والتنزيل الديداكتيكي**، للدكتور خالد البورقادي، وهي دراسة منشورة ضمن كتاب جماعي محكم، بعنوان: "**مسألة القيم في مناهج المواد الاجتماعية**"، من منشورات مختبر الديداكتيك والتجديد التربوي وفريق البحث التربوي وفريق البحث في ديداكتيك وإبستمولوجية العلوم الاجتماعية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس، مكناس، مركز

فاس. تنسيق: عبد الرحيم فرح، امحمد موساوي، مولاي عمر صوصي علوي، والمصطفى العناوي. مطبعة بلال بفاس. الطبعة الأولى: 1440هـ/2019م. من ص: 3 إلى ص: 16.

حاول الباحث في هذه الدراسة رصد حضور القيم في الوثائق المنهاجية، خاصة الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض، مع مناقشة حضور القيم في الكتب المدرسية؛ لأن الكتاب المدرسي أداة ديداكتيكية لتصريف المنهاج، وختم الباحث دراسته ببعض الاقتراحات لبناء القيم.

**خطة البحث:**

انطلاقا من إشكالية البحث، وأهدافه العلمية؛ جاءت خطته كالآتي:

مقدمة

المبحث الأول: مدخل مفهومي

المبحث الثاني: الأسس الإبستمولوجية لإدماج القيم في المناهج التعليمية

المبحث الثالث: الأسس البيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية

خاتمة.

## المبحث الأول: مدخل مفهومي

### 1-مفهوم القيم الأسرية:

### مفهوم القيم:

القيمة في اللغة: تدل (قيمة) في اللغة على اسم النوع من الفعل (قام)، بمعنى وقف واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى[4]. والقيمة بالكسر هي ما يدخل تحت تقويم مُقوَّم[5]. و(قَيَّمَ) الشيء تقييما: قدر قيمته[6]. وقيمتُ، أُقيم، قَيِّمْ، (مصدر: تقييم). قيمَ التحفة: قدَّر قيمتَها. والقيمةُ: بمعنى قَدْر الشيء، أو قدْر الفرد ومكانته. ومنها قولهم: "قيمة المرء ما يحسنه"[7]. والشيء القيم: أي الشيء الغالي والنفيس. والإنسان القيم: الشخص المعتد به ذو المكانة والقدر الرفيع.

والفعل: قَيمَ الشيء: أي قدره وقيمه وحدد قيمته. وكتاب قيم: ذو قيمة. وأمر قيم: أمر مستقيم. وأمة قيمة: مستقيمة، معتدلة. "وذلك دين القيمة"، [البينة: 5]، أي دين الأمة القيمة، وذلك الدين الحق العدل المطلق. والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، واستقامت طريقته فاستقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك: أي كم بلغت، والاستقامة: التقويم لقول أهل مكة استقمتُ المتاع أي قومته، الجمع قامٌ وقيمٌ، قوم السلطة واستقامها، ويقال أيضا فلان (أقوم) كلاما م نفلان أي أعدل وأحسن وأصوب[8].

---

[4] -**تاج العروس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار صادر-بيروت، طبعة 1966. 36/9.

[5] -**كشاف اصطلاحات الفنون**، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون-مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1996م. 1356/2.

[6] -**المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية-القاهرة. مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة: 2004م. ص: 771.

[7] -كلمة(حكمة) منسوبة لسيدنا علي رضي الله عنه، أُنظر: **نهج البلاغة**، (وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب). ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي الصالح. دار الكتاب المصري-القاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت. الطبعة الرابعة: 1425هـ/2004م. ص: 482. قال الشريف الرضي تعليقا عليها: **وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.** ص: 482.

[8] -**لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ابن منظور الأنصاري الإفريقي، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر. راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية: 2013م. 7/455-465. وانظر: **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ودار الجيل بيروت لبنان. طبعة: 1420/ 1999م. ص: 43.

إن النظر في المعاجم والقواميس اللغوية، وتتبع كلمة (قوم) يجدها تدور على المعاني التالية:

-**التقدير والتثمين:** كما نجد ذلك في تقييم المتاع والسلع والأشياء؛

-**الثبات والتحول:** أي عندما نعمل على تقييم:تقويم الأشخاص انطلاقا من سلوكات وميول وممارسات؛

-**الاستقامة والاعتدال:** وهو الوارد في القرآن الكريم[9].

القيمة في الاصطلاح:

تأخذ "القيمة" في المدلول الاصطلاحي دلالات متعددة، وجاءت بتعاريف مختلف باختلاف مرجعيات الباحثين في مجال القيم.

-فالقيمة كل ما يتمسك به فرد أو فئة اجتماعية، من ذلك أن الحرية هي من القيم الديموقراطية، وبهذا تدل اللفظة على معنى نسبي حسب الأشخاص والجماعات، فمفهوم القيم هو أصلا نابع من الذات ومتأثر بها. فهو بالتالي مختلف بتنوع الأشخاص والمواقف، ومرتبط بتحقق الحاجات أو إرضائها. فالشيء لا قيمة له إلا في تعلق الرغبة به[10].

-يعرف نديم صلاح الدين القيمة بأنها: "**حكم** يصدره الإنسان على الأشياء، وينبع منه الاعتراض والاحتجاج على الوجود كما هو قائم ومفروض، ومن سعي الإنسان لتحويل هذا الوجود وفق ما ينبغي أن يكون، ولذلك فإن القيمة

---

[9] -**سؤال القيم بصيغ متعددة، نماذج في العلوم الاجتماعية والإعلام والتربية والأدب والثقافة**. تحرير هشام المكي. المؤلفون: هشام المكي-بنيونس السراجي-عبد الرزاق بلعقروز-عبد القادر مرزاق-مصطفى المريط. مركز نماء. بيروت. الطبعة الأولى: 2015م. ص: 23.

[10] -**المعجم الأدبي**، عبد النور جبور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنا. الطبعة الثانية: 1984م. ص: 217.

مفهوم له امتداد يطول مختلف مجالات نشاط الإنسان، ويتعدد تبعا لفاعليته. والقيمة نظرا لهذا التعدد؛ تصبح إمكانا بحسب تنوع القيم وتنوع الفعل الإنساني"[11].

فالقيم هي **الأحكام التي يصدرها الفرد** بالتفضيل أو عدمه للأشياء والموضوعات في ضوء تقويمه وتقديره لهذه الأشياء والموضوعات[12].

لذلك لابد لهذه الأحكام التي يصدرها الفرد تجاه مجموعة من القضايا والأشياء، والموضوعات أن تكون نابعة من خلفية فكرية، ورؤية ثقافية، ومنظور (براديغم) فلسفي يوجه الفرد ويحدد مواقفه من هذه القضايا، "فالقيمة تستند إلى مراجع تجريدية أو مبادئ، بمعنى أنها تنطلق من رؤية فلسفية"[13].

ومما ورد في تعريف القيم عند بعض رواد الفكر الإسلامي المعاصر:

-يعرفها سيد الطهطاوي بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"[(14)].

ويعرفها طه عبد الرحمن بأنها: عبارة عن معنى خفي يجده الإنسان في قلبه ولا يدركه بحسه، لكن؛ مع وجود هذا الخفاء، يبقى هذا المعنى هو الذي يهديه في حياته ويرقى بإنسانيته؛ أو بصيغة أوجز، إن القيم هي عبارة عن معان فطرية هادية وسامية[15].

أما الدكتور فتحي ملكاوي فقال: "القيم هي المعايير والضوابط الحاكمة للسلوك البشري"[16].

أما الدكتور محمد الكتاني فقد عرفها بأنها: "الوصف الذي يكتسيه الباعث على إنجاز فعل من الأفعال، بحيث يسد حاجة من حاجات الإنسان الضرورية أو الكمالية، أو من حيث يطلب كوسيلة لتحقيق غاية أخرى، أو من حيث يعد تحقيقه مطلوبا لذاته"[17].

---

[11] -**نظرية القيم في الفكر المعاصر**، نديم علاء الدين. مجلة الباحث، العدد: 47/3. ص: 123.

[12] -**ارتقاء القيم، دراسة نفسية**. عبد اللطيف محمد خليفة، ص:60.

[13] -**القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، عبد المجيد بن مسعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر(سلسلة كتاب الأمة رقم: 67)، الطبعة الأولى: 1419هـ/1999م. ص: 38.

[14] - **القيم التربوية في القصص القرآني**، سيد طهطاوي، دار الفكر العربي: القاهرة، 1996م، ص:42.

[15] -**سؤال العمل: بحث عن الأصول العلمية في الفكر والعلم**، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، 2013، ص: 209.

[16] -**منظومة القيم العليا-التوحيد والتزكية والعمران**، فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، أمريكا، ط1:2013، ص 178.

[17] -**منظومة القيم المرجعية في الإسلام**، محمد الكتاني، منشورات الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط2: 1433هـ/2011م، ص15.

ويعرفها أبو العينين بأنها: "**مجموعة المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والإنسان والإله، كما صورها الإسلام**، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار اهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[18].

**نستنتج من هذه التعاريف أن:**

-القيم معايير ثابتة وأحكام يصدرها الفرد؛

-القيم لابد أن تستند إلى مرجعية ورؤية فلسفية(براديغم) وفي القيم الإسلامية: الإسلام هو المشكل للقيم والموجه لها.

-القيم تتجلى في سلوكات الأفراد والجماعات (خاصية التجلي والتحول، والانتقال من عالم المثال إلى واقع (أي ترجمة القيمة إلى سلوك).

لذلك يمكن تقديم التعريف الإجرائي الآتي:

**القيم في الاصطلاح هي مجموعة من المعايير والمبادئ المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف، والفطرة الإنسانية السوية؛ التي تستند إلى مرجعية مؤطرة، وتوجه سلوك الفرد والجماعة، وتحدد مو اقفهم تجاه مختلف القضايا، والموضوعات.**

**مفهوم القيم الأسرية:**

بناء على تقرر سابقا؛ أُقدم التعريف الإجرائي التالي:

**فالقيم الأسرية هي مجموعة من المعايير والمبادئ المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف، ومن الفطرة الإنسانية السوية؛ التي تقوم عليها الأسرة، الموجهة لسلوك الفرد نحو الاعتزاز بالبناء الأسري، والحفاظ عليه، ودعم أواصره لكي تؤدي الأسرة وظائفها التربوية داخل المجتمع باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية.**

---

[18]-**القيم الإسلامية والتربية**، مصطفى علي خليل أبو العينين، مكتبة إبراهيم حلبي: المدينة المنورة, 1988م, ص:24.

إن الأسرة هي المحضن الأساس لاكتساب القيم الإيمانية: العقيدة الصحيحة، وتلقين الإيمان الصافي منذ نعومة أظافر الطفل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**»[19]، والقيم النفسية، والاجتماعية؛ التي تجسد الروابط الأسرية بيت مكونات الأسرة، وأفراد المجتمع. فمن أهم **القيم الأسرية** نذكر مثلا: بر الولدين-المودة والرحمة بين الزوجين-التساكن-الاحترام-تقدير الصغير-توقير الكبير- التعاون- التضامن- العفة-الصدق-تحمل المسؤولية- الأمانة- التناصح-التزكية-العدل-التغافل-الكرم والسخاء- الإنصاف- المعاشرة بالمعروف- الحفاظ على الممتلكات العامة- النظام والترتيب-النظافة والطهارة-الزواج بشروطه وآدابه الإسلامية- العطف- الإكرام-احترام الرأي الآخر-....وغيرها كثير.

**2-مفهوم المناهج التعليمية**

<u>مفهوم المنهاج</u>

المنهاج ويقابله curriculum مشتق من أصل لاتيني؛ يعني ميدان السباق.

وقد ورد ذكر الكلمة في القرآن الكريم، قال الله تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"[20]، وكلمة منهج في اللغة تعني الطريق الواضح.

أما اصطلاحا: فهو يشمل بالدراسة المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات تربوية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها[21].

أو هو: "نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإنسانية الثابتة والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها أية مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها أو تهيئها لهم أو ترشدهم إليها، كل حسب قدراته

---

[19]– **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، ح1385. **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ح2685.

[20] – سورة المائدة، الآية: 48.

[21] – اليندوزي سهيل، **المنهج والمنهاج والبرنامج**. دفاتر التربية والتكوين العدد 8/7. ص: 120. مرجع سابق.

وإمكانياته بغرض إحداث تعلم أو تعديل في سلوكياتهم وتحقيق نموهم نموا شاملا متكاملا بما يتوافق مع غايات التربية في مجتمعهم"[22]

والمنهاج بحسبانه علما وميدانا متخصصا للدراسة لم يظهر إلا في العشرية الثانية من القرن العشرين عندما كتب فرانكين بوبيت Frankin Bobit كتابا بعنوان أسماه المنهج The Curriculumعام 1918.

تشتمل بنية المنهج على أربعة عناصر أساسية مترابطة، يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به... هي الأهداف، المحتوى، الخبرات التعليمية، والتقويم، مما يشير إلى أن هناك أربعة أسئلة رئيسية لابد من الإجابة عنها عند بناء أي منهج، وهذه الأسئلة هي:

- لماذا نُعلّم؟ ويُشير هذا السؤال إلى الأهداف المراد تحقيقها.
- ماذا نُعلّم؟ ويشير إلى المادة الدراسية (المحتوى) التي سنُعلِّمُها.
- كيف نُعلّم؟ ويُشير إلى الطرق والأساليب والأنشطة المستخدمة لتحقيق الأهداف.
- وكيف يمكن الحكم على النتائج؟ ويشير إلى أسلوب التقويم المتّبع.

عناصر المنهاج التربوي[23]:

---

[22] –طاهر محمد الهادي محمد. **أسس المناهج المعاصرة**، دار المسيرة عمان الأردن. الطبعة الأولى، 2012م/1433هـ.ص: 35.

[23] –انظر لمزيد تفصيل في موضوع المنهاج ومكوناته، وتطويره وتقويمه: **المنهاج التربوي: إشكالات التقويم وآفاق التطوير: المنهاج التربوي المغربي أنموذجا**، د. خالد البورقادي، دراسة منشورة بمجلة بادر لعلم النفس الإسلامي، العدد الثاني، مارس 2024 . **https://journal.padir-der.org/archive/issue-02/**

عناصر المنهاج التربوي

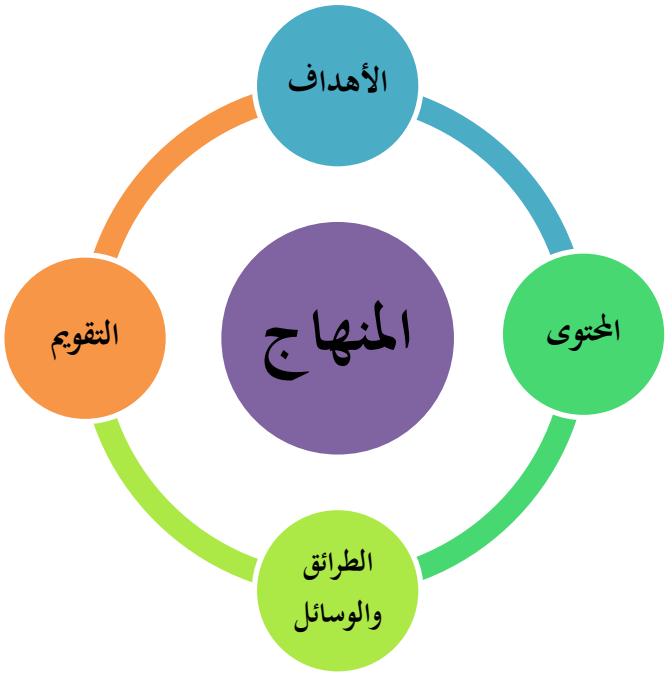


**3-العلاقة بين بناء المناهج وغرس القيم الأسرية:**

لا شك أن الباحث في علم المناهج يقف على أن من أهم الأسس التي يبنى عليها المنهاج التربوي نجد:

**الأساس الفلسفي:** ويقصد به الرؤية المؤطرة للمنهاج حضاريا وفلسفيا، ويأتي في مقدمتها الدين الإسلامي، ومرتكزاته العقدية، والتشريعية، والأخلاقية.

**الأساس المعرفي الإبستمولوجي:** إن المعرفة من أهم الأسس التي يقوم عليها المنهاج الدراسي، وتختلف المناهج بحسب نظرتها إلى المعرفة والأولوية التي تعطى لها.

كما أن لخبراء المناهج معايير دقيقة في انتقاء معارف المنهاج ومحتوياته، ومدى انسجامها مع ثقافة المجتمع وعقيدته، واستجابتها لانتظارات الفرد (المتعلم) والمجتمع.

وتوجد أنماط مختلفة للمعرفة في المنهاج، وتتعدد أنواع المعرفة بتعدد مصادرها:

أ-الوحي: وهو ما أنزله الله تعالى على رسله، عليهم الصلاة والسلام، وما أخبر به الوحي: قرآنا وسنة فهو معرفة يقينية يؤمن بها كل مسلم ومسلمة، إذ القرآن والسنة النبوية الصحيحة من أصول المعرفة الإسلامية، ثم يأتي الاجتهاد أصلا ثالثا يفتح المجال للعقل للنظر والتأمل.

ب-العقل: إن عملية التفكير التي يقوم بها الانسان عملية عقلية بحتة، فإذا ترابطت لدى الانسان مجموعة من أفكار استطاع من خلالها أن يأتي بجديد فيكون ذلك العقل مصدرا من مصادر المعرفة

ج-التراث: إن الموروث الذي تتوارثه الأجيال من ثقافة وتقاليد وأعراف وآداب يعد من أهم مصادر المعرفة

د-الحواس: فمن خلال حواس الانسان؛ يستطيع أن يتعرف على كل شيء يسمعه، أو يراه، أو يلمسه، أو يشمه، أو يتذوقه.

هـ-الحدس: وهو القدرة على فهم الحقيقة مباشرة وبدون استخدام الحواس والتفكير المنطقي، أو هو القوة الباطنة التي تدرك حقيقة الشيء بمجرد النظر إليه من غير إعمال عقل في نتائجه.

**الأساس النفسي السيكولوجي:** ويتمثل في المبادئ السيكولوجية التي توصلت إليها الدراسات في علم النفس، وعلم النفس والتربوي، ونظريات التعلم، وعلم نفس النمو، وعلم النفس العصبي بخصوص الخصائص النمائية والسيكولوجية للمتعلم والطالب، ومراحل النمو، وما يناسبها من معارف، ومفاهيم، وكيفية تقديمها وبنائها، وكذا مجموع التمثلات التي يستبطنها المتعلم تجاه المعرفة، والمدرس، والمدرسة، والقيم التي توجهه في كل ذلك.

**الأساس الاجتماعي الثقافي:** ويتمثل في قيم المجتمع الدينية والوطنية، والحضارية، وكل ما يمثل الهوية الحضارية للمجتمع من قيم، وأخلاق، وآداب، وتقاليد، وعادات، وغيرها.

انطلاقا من هذه الأسس تتضح مركزية القيم في بناء المنهاج التربوي؛ فكلها تتضافر لتشكل منظومة قيمة توجه بناء المنهاج وتصميمه لتحقيق غايات التربية. فتأتي القيم في مقدمة مداخل المنهاج.

وعملية إدماج القيم[24]، ومنها القيم الأسرية في المنهاج الدراسي تقتضي أن تكون هذه القيم حاضرة، منصوصا عليها، في الوثائق المنهاجية المؤطرة.

وإذا أخذنا المنهاج التربوي المغربي نموذجا لبناء المناهج؛ فإننا نجد أنه تأسس على ثلاثة مداخل:

1-مدخل التربية على القيم؛

2-التربية على الاختيار؛

3-اعتماد المقاربة بالكفايات في التدريس.

فأول مدخل لبناء المنهاج هو المدخل القيمي، وقد حددت هذه القيم في:

قيم العقيدة الإسلامية،

قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية؛

قيم المواطنة؛

قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية[25].

إن القيم الأسرية بغناها وثرائها؛ نجدها في المجالات المذكورة أعلاه، فهي تمتح من قيم العقيدة الإسلامية السمحة، ومن الدين الإسلامي الحنيف؛ الذي فصل تفصيلا أحكام الأسرة وقيمها في الق{آن الكريم والسنة والنبوية الشريفة، كما أن قيم الأسرة تنمي لجوهر قيم الهوية الحضارية، وتهتدي بمبادئها الأخلاقية والثقافية، وهي صلب قيم المواطنة وحقوق الإنسان؛ لأن الأسرة بأفرادها، وعناصرها، وامتداداتها تهتدي بهذه القيم، وتسعى لتمثلها، وتدافع عنها، وتعمل على حمايتها، ونقلها للأجيال من خلال المناهج التعليمية. إذ الأسرة والمدرسة صنوان في بناء القيم الأسرية ورعايتها، وحمايتها.

---

[24] –انظر: **إدماج القيم في المنظومة التربوية المغربية بين الوثائق الرسمية والاشتغال الديداكتكي**، د. خالد البورقادي، ضمن كتاب جماعي: إشكالات تنزيل القيم في المدرسة المغربية، تقديم: د. مر الرويضي. منشورات المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، طبع: كلمات للنشر والتوزيع–الدار البيضاء–المغرب. الطبعة الأولى: 2018م. ص: 89–108.

[25] – **إدماج القيم في المنظومة التربوية المغربية بين الوثائق الرسمية والاشتغال الديداكتكي**، د. خالد البورقادي، ص: 94.

**المبحث الثاني: الأسس الإبستمولوجية لإدماج القيم في المناهج التعليمية**

كما تقرر في المبحث السابق؛ فإن المنهاج التربوي ينبني على أسس ضرورية من أهمها: الإبستمولوجي(المعرفي)، وأقصد هنا في هذه الدراسة بالأسس الإبستمولوجية: القواعد والمبادئ المعرفية الموجهة لعملية إدماج القيم الأسرية في المنهاج الدراسي. وسنتخذ من المنهاج الدراسي المغربي نموذجا لهذه الدراسة كما سبق.

إن عملية إدماج القيم الأسرية في المنهاج التربوي كي تكون سليمة، وتحقق المراد منها؛ تقتضي مراعاة جملة أسس وقواعد إبستمولوجية منها:

**1-الحفاظ على المفاهيم الأصيلة والتمسك بها:**

يعلم الجميع أن العولمة اكتسحت الشعوب والأمم بثقافتها، وفكرها، واقتصادها المهيمن، ونظمها الفلسفية التي تعبر عن الحداثة، والحضارة الغربية بعجرها وبجرها. تسندها في ذلك الثورة التكنولوجية المعلوماتية الرهيبة؛ التي أصبحت تتلاعب بالعقول، والنفوس، والقلوب، وتستهدف الصغار والكبار على حد سواء. والمنظمات الدولية ذات السطوة والقهر كسيف مصلت مسلط على رقاب الشعوب والأنظمة، بالترغيب تارة، وبالترهيب والقروض الملية تارة أخرى.

لذلك نشهد في عصرنا الحضر حربا ثقافية ضروسا، **وقودها اللعب بالمفاهيم**، واختراق الشعوب، وطحن خصوصياتها الحضارية والثقافية، والدينية. واستهداف مقوماتها الثقافية، وقيمها الدينية والوطنية. ومن أهم المفاهيم التي يتم التلاعب بها وتحريفها في إطار حرب المفاهيم **مفهوم الأسرة**.

فالأسرة في التصور الإسلامي والتداول الإسلامي هي "الجماعة التي ارتبط ركناها -الزوج والزوجة-بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب".

وعلى هذا فإن الأسرة في الإسلام لها ركنان أساسيان هما: الزوج والزوجة، وركنان تابعان هما: الأولاد وذوي القربى.

والزواج الشرعي كما هو معلوم: هو ميثاق ترابط شرعي بين رجل وامرأة، على وجه التأبيد، من أجل تكثير سواد الأمة.

لذا فإن الحرب مستعرة من قبل مجموعات ضغط عالمية، ومنظمات، وجمعيات للمثليين واللواطيين، والزناة، والشواذ، لتغيير مفهوم الأسرة! فلا يشترط أن تتكون من رجل وامرأة بعقد زواج شرعي. وانظر ما يفعله المتحولون جنسيا في العالم، وكيف يخترقون المناهج التعليمية عبر المقررات والكتب المدرسية.

بل إن المفاهيم والتعاريف التي قدمها بعض فلاسفة الغرب تترك المجال مفتوحا لكل تأويل ينحرف بالفطرة الإنسانية السوية. فعند (ويستر مارك) فإن "الأسرة تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنوية ومادية. وهي أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني"! أشخاص اجتمعوا وألفوا وحدة معنوية ومادية، بغض النظر عن تحديد جنس هؤلاء الأشخاص وطبيعة العلاقة بينهم، ومدى شرعيتها ومشروعيتها.

لذلك فأولى القواعد الإبستمولوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية: حماية مفهوم الأسرة من كل تحريف أو تشويه. وما يتبع ذلك من مفاهيم أسرية: الرجل، المرأة، الولد، ذوو القربى، الأجداد، ...

ومما يرتبط بمفهوم الأسرة؛ **مفهوم الزواج الشرعي**، فالمواد المكونة للمنهاج بشكل عام يجب أن تحافظ على المفهوم الشرعي من أن يحرف أو يزور، أو تنتهك شروطه، وأركانه. لأن في ذلك حماية للأسرة، وتربية للناشئة على إدراك المعاني الحقيقة والمفاهيم الشرعية الضرورية لبناء الأسرة في عالم موار يموج موجا.

ومن هذه البَابَةِ: ينبغي الحفاظ على تعريف الزواج بمفهومه الشرعي، وبأركانه المعتمد في المذهب المالكي في المقررات التعليمية ومنها مقرر مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي التأهيلي. فوثيقة المنهاج لمادة التربية الإسلامية تنص صراحة على اعتماد مرجعية المذهب المالكي، وما يترتب على ذلك من التزامات معرفية إبستمولوجية. جاء في الوثيقة: "تستند دروسُ التربية الإسلامية إلى:

- خصوصية المعرفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛
- وحدة العقيدة: وفق مقاربة تتجاوز الخلافات الكلامية وتربط المتعلم بالأبعاد العملية للاعتقاد السليم المؤطر لسلوكه وقيمه، وتفاعله مع الغير؛
- وحدة المذهب الفقهي: المذهب المالكي وفق العقيدة الأشعرية، والتصوف السني على طريقة الجنيد؛

- مبدأ تأصيل المفاهيم الشرعية انطلاقا من المرجعيات الشرعية"[26].

فالوثيقة تنص بوضوح على اعتماد المذهب المالكي في بناء المعرفة الشرعية، وهو المذهب الرسمي للبلد، فوجب التقيد به في إدماج القيم الأسرية في المقررات التعليمية في مختلف المواد.

لكننا نجد الكتاب المدرسي في السنة أولى بكالوريا لمادة التربية الإسلامية يسقط ركن الولي من أركان عقد الزواج، وهذا مخالف للمذهب، وتدليس معرفي لا ينبغي. فقد ذكر مؤلفو كتاب "في رحال التربية الإسلامية" ثلاثة أركان: المحل، والصيغة، والصداق. وأسقطوا الولي وهو ركن في صحة عقد الزواج[27]. في حين نجد الإطار المرجعي أجمل الحديث عن الأركان ولم يذكرها بتفصيل[28].

يقول الإمام ابن أبي زيد القيرواني(ت386ه): "ولا نكاح إلا بولي وصداق وشادي عدل، فإن لم يشهدا في العقد فلا يبني بها حتى يشهدا"[29]. وجاء في مختصر خليل(ت776ه): "وركنه: ولي، وصداق، ومحل، وصيغة"[30]. فاعتبار الولي ركنا في عقد النكاح مما تقرر في المذهب المالكي، وهو يستند في ذلك إلى أحاديث نبوية في الباب.

لذلك إن الحفاظ على المفاهيم الأصيلة، وتبيانها للمتعلم، وتدريسها له بكل موضوعية أساس إبستمولوجي ضروري جدا من أجل إدماج سليم للقيم الأسرية. ومن ذلك مفاهيم: الأسرة الممتدة، الوالدان، الأبناء، الأجداد، الأحفاد...

## 2-وضوح الخطاب القيمي في المناهج التعليمية:

---

[26] –**منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي**، مديرية المناهج، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، يونيو 2016. ص: 5.

[27] –**في رحاب التربية الإسلامية، السنة الأولى بكالوريا**. يوسف بن عجيبة وآخرون. مكتبة السلام الجديدة، والدار العالمية للكتاب، مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بتاريخ: 12 أكتوبر 2016. ص: 27.

[28] –وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، **الإطار المرجعي للامتحان الجهوي الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكالوريا لمادة التربية الإسلامية**، 2025. ص: 4.

[29] –**الرسالة**، لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة. ص: 123.

[30] – **المختصر في الفتوى بمذهب مالك بن أنس المعروف بمختصر خليل**، للشيخ ضياء الدين أبي المودة خليل بن إسحاق الجندي. تحقيق: خالد بن عمر العلمي الجزائري. دار المحسن بالجزائر، ودار ابن حزم بلبنان. الطبعة الأولى: 1442ه/2020م. ص: 293.

وهذا من أهم الأسس الإبستمولوجية لإدماج القيم الأسرية: أن يكون الخطاب القيمي في الوثائق المنهاجية واضحا، من حيث:

- التنصيص عليها في مختلف الوثائق الرسمية؛
- ترجمة هذه القيم الأسرية في مختلف الكتب المدرسية، على شكل كفايات عرضانية ممتدة تعمل على بنائها وتنميتها في مختلف المستويات التعليمية. وهنا يتداخل الإبستمولوجي بالبيداغوجي.

فمن خلال تتبع الوثائق الرسمية المجسدة للمنهاج التربوي المغربي: الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض نجد تنصيصا على القيم، خاصة في وثيقة الاختيارات المقدمة للكتاب الأبيض الصادر سنة2002، والميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادر في أكتوبر سنة 1999م. فقد تم التصريح ببناء المنهاج التربوي المغربي على ثلاثة مداخل:

أ- مدخل التربية على القيم؛

ب- مدخل التربية على الاختيار؛

ت- اعتماد المقاربة بالكفايات في التدريس.

وفي مدخل التربية على القيم حددت الوثيقة هذه القيم وهي:

"اختيارات وتوجهات في مجال القيم

انطلاقا من القيم التي تم إعلانها كمرتكزات ثابتة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والمتمثلة في:

- قيم العقيدة الإسلامية؛
- قيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية؛
- قيم المواطنة؛
- قيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية"[31].

---

[31] –**الكتاب الأبيض، الجزء 1 الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية**. وزارة التربية الوطنية. لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية، ربيع الأول 1423هـ/يونيو 2002. ص: 11.

فبناء على المجالات القيمية المذكورة أعلاه يمكن إدراج مختلف القيم الأُسْرية التي يسعى المنهاج التربوي إلى غرسها في نفوس الناشئة: كالبر بالوالدين، والرحمة، والاحترام، والتعاون، والتضامن، والعدل، والإحسان، والرفق، والتأدب، والأمانة، وتحمل المسؤولية، واحترام خصوصيات الغير،...وغيرها من القيم المرتبطة بالأسرة؛ والتي تخدم المقاصد الأسرية والاستقرار المجتمعي. هذه القيم يتم تصريفها في الكتب المدرسية، والمقررات التعليمية وفق رؤية بيداغوجية سنخصص لها المبحث الثالث من هذه الدراسة.

لكن المتتبع للمشاريع الإصلاحية المتوالية بعد الميثاق الوطني للتربية والتكوين والكتاب الأبيض[32]؛ يَلْفَ غموضا في مجال القيم، بل تراجعا عما صرحت به الوثائق المؤسسة السابقة. فلا تكاد الوثائق الصادرة بعدها تصرح بالقيم المراد بناؤها لدى المتعلم المغربي.

ففي وثيقة الرؤية الاستراتيجية 2015-2030؛ الصادرة عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي؛ التي رفعت شعار: من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، نجد في "تصدير" الوثيقة:

"من حيث المبادئ تقوم هذه الرؤية على ما يلي:

- الثوابت الدستورية للأمة المغربية المتمثلة في الدين الإسلامي، والوحدة الوطنية، والملكية الدستورية، والاختيار الديموقراطي؛
- الهوية المغربية الموحدة، والمتعددة المكونات، والغنية الروافد، والمنفتحة على العالم، المبنية على الاعتدال والتسامح، وترسيخ القيم، وتقوية الانتماء، والحوار بين الثقافات والحضارات؛
- مبادئ وقيم حقوق الإنسان"[33].

فنلاحظ هنا الحديث عن قيم حقوق الإنسان وإغفال قيم العقيدة الإسلامية كما تم التنصيص عليها في الكتاب الأبيض والميثاق، مما يطرح سؤال حضور القيم الإسلامية في وثيقة الرؤية الاستراتيجية وما تلاها من وثائق كالقانون الإطار 17.51! فالقيم الأسرية هي صلب القيم الدينية والوطنية التي ينبغي العمل على

---

[32] -للتوسع: انظر: إدماج

[33] -**الرؤية الاستراتيجية 2015–203، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء**. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي–المغرب. 2015م.ص: 8.

بثها في المناهج، والسعي لحمايتها حفاظا على المجتمع وقيمه من كل اختراقات قيمية، وصونا لهويته وهوية الأسرة؛ فالأسرة هي صمام الأمان للمجتمع.

لكن بالمقابل نجد التقرير الذي أصدره المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بخصوص: التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي في يناير 2017 قد أشار ونوه بمسألة إدماج القيم الوطنية ومنها قيم الأسرة في المقررات التعليمية، جاء في التقرير أثناء الحديث عن المكتسبات التي ينبغي ترصيدها، وعد منها:

"إدماج متدرج للتربية الوطنية والتربية على حقوق الإنسان، والتربية على المواطنة، وثقافة المساواة بين الرجال والنساء، وقيم التسامح، والتربية على البيئة، وإدماج مبادئ مدونة الأسرة في المقررات والمضامين الدراسية، وبرامج التكوين الأساس والمستمر"[34]. لكن التقرير لم يشر ألبتة إلى القيم الإسلامية، وكأن الإسلام ليس الدين الرسمي للدولة!

فاكتفى بالحديث عن إدماج قيم حقوق الإنسان والتعايش والتسامح...، وكأن التقرير موجه لمؤسسات أو جهات أجنبية!

إن القيم الدينية هي المؤطرة لقيم مدونة الأسرة، والقيم الأسرية قيم أشمل مما ورد في المدونة، فلا ينبغي والحال هذه الاقتصار على تمرير قيم أسرية وفقها فقط، بل إن القيم الأسرية مجال واسع جدا يهم البناء الأسري والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والأسر، والعائلات، ورعاية الأطفال، والمسنين، وصلة الأرحام، وإشاعة روح العمران الأخوي بين أفراد المجتمع.

إن من المرتكزات الإبستمولوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية أن يكون الخطاب القيمي واضحا في الوثائق الرسمية، دون لبس أو غموض، حتى تسهل عملية التنزيل في البرامج والمناهج التعليمية.

---

[34] –**تقرير التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي. تقرير رقم: 17/1**. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي–المغرب. يناير 2017. ص: 8.

**3-ثبوت أو نسبية القيم:**

من الإشكالات المعرفية المرتبطة بالقيم، والتي لها علاقة بالأساس السابق من حيث الوضوح والحسم: إشكال نسبية القيم أو ثبوتها. وهي لا شك ترخي بظلالها على مسألة القيم الأسرية.

فلقد تقرر في المبحث الأول أن القيم هي:

**مجموعة من المعاييروالمبادئ المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف، والفطرة الإنسانية السوية؛ التي تستند إلى مرجعية مؤطرة، وتوجه سلوك الفرد والجماعة، وتحدد مو اقفهم تجاه مختلف القضايا، والموضوعات.**

فهي معايير ثابتة، لها مرجعية تؤطرها، ومبادئ توجه بناءها، فالقيم الأسرية نابعة م نالقيم الدينية الإسلامية التي تتسم بالثبات، والمعيارية، والصدقية. فكل قيمة نصت النصوص الشرعية ستبقى خالدة على مر العصور، تمثلها الناس أو انكفؤوا عنها.

ولا عبرة بكلام من يقول بكونية القيم وخصوصية المفاهيم؛ لأن القيم لابد لها من مرجعية فلسفية تنبثق منها. والقيم الإسلامية الصافية هي قيم فطرية بالأساس: تقبلها الفطر السليمة في كل المجتمعات: فالعدل محمود مطلوب عند سائر الناس الأسوياء، والظلم ممجوج مرفوض عند جميع بني البشر..، لهذا فإن القول بنسبية القيم لا يستقيم من المنظور الشرعي الإسلامي.

وعليه؛ فإن من أهم الأسس الإبستمولوجية المعرفية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية: الحفاظ على ثبات القيم الأسرية الإسلامية كبر الولدين، وصلة الرحم، وتوقير الكبير، ورحمة الصغير، والعدل بين الأبناء، والأزواج، ورعاية الأجداد، واحترام قسمة الشرع في المواريث، وتلقي التوجيهات الشرعية الأسرية بالقبول في مختلف الوضعيات والسياقات...

إن ثبات القيم الأسرية الدينية والوطنية من شأنه أن يعزز ترسيخها في النفوس، ويسهل انتقالها السلس بين الأجيال حفظا للمجتمع من كل الهزات القيمية التي تهدده.

## المبحث الثالث: الأسس البيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية

بناء على ما ذكر في المبحث السابق من أسس إبستمولوجية معرفية؛ فإن عملية إدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية لا تكتمل إلا بمراعاة جملة منطلقات وأسس بيداغوجية تتكامل مع المعرفية في تناغم وانسجام تامين. نذكر من بينها:

### 1-نقل ديداكتيكي[35] transposition didactique(نقل تدريسي) سليم:

من أهم الأسس البيداغوجية لإدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية نقل المعرفة المتعلقة بالقيم من فضائها العالم الأكاديمي إلى المجال التدريسي بشكل سليم دون تشويه أو اختزال يجردها من سياقها المعرفي الإبستمولوجي، أو يخل بضوابط المعرفة.

النقل الديداكتيكي مطلوب، لكن دون حذف للأركان أو الشروط المعرفية. فالقيم الأسرية تمتح من القيم الدينية والوطنية، وترتبط بالمفاهيم الشرعية ارتباطا وثيقا، وكل إخلال بالمفهوم هو إخلال بالقيمة ذاتها. وقد مر بنا آنفا مثال تعريف "الزواج" الوارد في الكتاب المدرسي، والذي لم يذكر شرط الولي في صحة عقد النكاح.

### 2-الامتداد العرضاني للقيم الأسرية في المنهاج التعليمي:

إن البناء العلمي للمنهاج الدراسي النشط يقتضي أن يكون هناك تكامل بين المواد المكونة للمنهاج، واستحضار مدخل القيم ومجالاته، التي يراد بناء المنهاج وفقها، ومنها: القيم الأسرية. والقيم هي التي توجه عملية صياغة الأهداف والغايات التربوية، ومواصفات المتعلم، ومخرجات المنهاج.

ويتميز كل منهاج دراسي بوجود مواد حاملة للقيم بطريقة مباشرة واضحة، كمادة التربية الإسلامية، والتربية الأسرية، واللغة العربية، والاجتماعيات، والفلسفة، وأخرى تمرر القيم بشكل ضمني وفق مقاربات بيداغوجية وطرق تدريس معينة، كالرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحياة والأرض وغيرها. بمعنى أن جميع المواد مسؤولة عن تمرير القيم للمتعلمين ورعايتها.

---

[35] – لمعرفة مستويات النقل الديداكتيكي؛ انظر: **منهاج تدريس أصول الفقه بالتعليم الجامعي، دراسة نظرية ميدانية**. خالد البورقادي، دار إقدام إسطنبول–تركيا. الطبعة الأولى: 1444هـ/2023م، ص: 221.

لذلك فمن أهم الأسس البيداغوجية أن تدمج القيم الأسرية بشكل عرضاني ممتد بين مختلف مواد المنهاج بشكل تكاملي ومنسجم، حيث يشعر المتعلم ببناء التعلمات، والقيم، والمفاهيم بشكل نسقي متكامل؛ مما يضفي على المنهاج نشاطا وحيوية، وعلى التعلمات معنى ومتعة، فيسعى الجميع لتحقيق غايات المنهاج ومقاصده عن وعي وعقلانية.

**3-مقاربات بيداغوجية نشيطة لتعليم القيم الأسرية:**

إن من أصعب المباحث في علم التدريس هو تعليم القيم، وتقويمها؛ لذلك لابد من اعتماد مقاربة بيداغوجية نشيطة تمكن من بناء القيم الأسرية بشكل جيد، ومن المداخل الأساسية لذلك اعتماد المقاربة بالكفايات مدخلا رئيسا من مداخل المنهاج التربوي المغربي، نظرا لما تتمتع به هذه المقاربة من خلفية نظرية تربوية متنوعة، وما يندرج تحتها من بيداغوجيات نشيطة. والمنهاج الدراسي يسعى لبناء عدة كفايات لدى المتعلم، ومنطلق ذلك هو التدريس بالوضعية المشكلة، والتدريس بالمفهوم، وجعل المتعلم في قلب العملية التعليمية التعلمية في منهج بنائي للمعارف، والمهارات، والقدرات، والقيم؛ التي تنصهر كلها في ذات المتعلم ليتمكن من حل وضعية مشكلة أو فئات من الوضعيات.

إن القيم، ومنها القيم الأسرية تشكل دعامة أساسية يعمل المتعلم على دمجها لحل الوضعية. إذ الكفاية هي: "تعبئة مجموعة من الموارد: معارف، مهارات، قدرات، وقيم، وإدماجها لحل وضعية مشكلة، أو فئات من الوضعيات"[36].

فالاشتغال وفق منطق الكفايات يفسح المجال لبناء القيمة لدى المتعلم طيلة المدة الزمنية لبناء الكفاية وقد تكون سنوية في غالب الأحيان كما هو الشأن في مادة التربية الإسلامية.

ويستعين المدرس ببيداغوجيات نشيطة تخدم بناء الكفايات، ومنها: بيداغوجيا الخطإ، وبيداغوجيا حل المشكلات، وبيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا التعاقد، والبيداغوجيا الفارقية، وبيداغوجيا اللعب. هذه الأخيرة مجال واسع لبناء القيم الأسرية لدى الطلبة والمتعلمين من خلال الاشتغال على مشاريع ووضعيات، واستثمار الأنشطة الموازية لدعمها.

**4-هندسة تكوين متكاملة تراعي الشرط الأخلاقي والشرط المعرفي**

---

[36] -**فصول في ديداكتيك التربية الإسلامية**، خالد البورقادي، الطبعة الثانية: 1445هـ/2024م. دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط. ص: 73.

لا يمكن الحديث عن غرس القيم الأسرية، وتعليمها، وتقويمها دون تأهيل مدرسين أكفاء، وفاعلين تربويين يتسمون بالكفايات اللازمة لمزاولة مهنة التدريس، فالمدرس هو حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية، وهو المنفذ للمنهاج، والباني للأخلاق والقيم، وكل خلل يتسرب لعملية تدريس القيم مرتبط بشكل كبير منه بالممارسة الديداكتيكة تخطيطا، وتنفيذا، وتقويما؛ لأن ترسيخ منظومة القيم لدى المتعلمين يعتمد بالأساس على وجود مدرسين ذوي كفايات أساسية منها:

- الكفاية الأخلاقية: وهي مفتاح بناء القيم داخل المدرسة المغربية؛ وهنا نتحدث عن الشرط الأخلاقي لولوج مهنة التدريس، ونستحضر ما ورد في منهاج مادة التربية الإسلامية من اعتماد "بيداغوجيا القدوة" في تعليم القيم وبنائها.
- الكفاية المعرفية: فالمدرس يستمد سلطته التربوية من البناء الصلب لشخصيته العلمية والتربوية، فينبغي أن يكون كفءا في تخصصه، مشاركا في باقي المعارف والفنون الأخرى؛
- الكفاية التواصلية: وهي من الأهمية بمكان لتنفيذ المنهاج وغرس القيم الأسرية في نفوس المتعلمين؛ فبقدرة المدرس على التواصل يستطيع النفاذ إلى نفوس، وعقول، وقلوب المتعلمين.
- الكفاية التكنولوجية: لابد للمدرس من حد معتبر وقدرة على توظيف التكنولوجيا الحديثة واستثمار في بناء القيم الأسرية، فرب مورد رقمي يغني عن العديد من الدروس، فيثمر سلوكا حميدا في نفوس التلاميذ.

**خاتمة**

في ختام هذه الدراسة؛ نخلص إلى ما يلي:

- إن إدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية يستند إلى أسس إبستمولوجية معرفية، تتلخص في أهمية الحفاظ على المفاهيم الأسرية، وحمايتها من كل تحريف يطالها في زمن الحرب على المصطلحات والمفاهيم الشرعية،
- ضبط مفهوم القيم على مستوى الوثائق الرسمية، وعدم تمييعه، والاستناد إلى القيم الدينية والوطنية في تحديد القيم الأسرية المراد بناؤها؛
- ضرورة اتسام الخطاب القيمي بالوضوح؛ والابتعاد عن الضبابية على مستوى التنظير، وعلى مستوى التنزيل، والتقيد بالقيم الدينية والوطنية التي تشكل سياج الهوية الحضارية للمجتمع؛
- أهمية الحسم في ثبوت القيم الإسلامية؛ لأنها تستند إلى الوحيين قرآنا وسنة، وتستجيب لحاجيات الفطرة السليمة، ولا تتناقض مع القيم الإنسانية التي تتبناها الفطر السوية؛
- لابد لعملية إدماج القيم الأسرية في المناهج والمقررات التعليمية من أسس بيداغوجية أيضا تستند إليها، ومنها:
  - نقل ديداكتيكي سليم يحفظ المعرفة من كل تشويه بسبب الاختزال والاختصار لنقلها من المستوى العالم إلى المستوى المعد للتدريس؛
  - بناء القيم الأسرية بشكل عرضاني ممتد، يغطي جميع المواد الدراسية المشكلة للمنهاج، لذا لابد من الاستعانة بخبراء بناء المناهج ذوي الخبرة والتجربة في تصميم المنهاج؛
  - مراعاة نمو القيم، والسلم القيمي اثناء دمج القيم الأسرية في المقررات، والكتب المدرسية، ومختلف الدعامات البيداغوجية؛
  - بناء موارد رقمية تتضمن قيما أسرية، وفق أسلوب حديث مشوق، ونافع؛
  - استثمار المقاربة بالكفايات في بناء القيم وتقويمها وفق المنظور السوسيوبنائي؛
  - تأهيل مدرسين أكفاء يمثلون القدوة الحسنة، والشخصية المتواصلة الإيجابية؛
  - استثمار الأندية التربوية، والحياة المدرسية لتعزيز القيم الأسرية لدى المتعلمين.

إن إدماج القيم الأسرية في المناهج التعليمية من شأنه أن يسهم في تعزيز الحصانة الأسرية، وتلاقح الأجيال، وحماية هوية المجتمع ومقوماته، وعقلنة عملية بناء القيم، ورعايتها، وتقويمها، وهذا يستدعي

استحضار مختلف الأسس المعرفية والبيداغوجية، وتضافر جهود مختلف الفاعلين التربويين والأسرة للقيام بهذه المهمة التربوية الشاقة.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل سبحانه.

**لائحة المصادر والمراجع**

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

1-**إدماج القيم في المنظومة التربوية المغربية بين الوثائق الرسمية والاشتغال الديداكتكي**، د. خالد البورقادي، ضمن كتاب جماعي: إشكالات تنزيل القيم في المدرسة المغربية، تقديم: د. عمر الرويضي. منشورات المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية، طبع: كلمات للنشر والتوزيع-الدار البيضاء-المغرب. الطبعة الأولى: 2018م.

2-**ارتقاء القيم، دراسة نفسية**. عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، العدد: 160. رمضان1412هـ/أبريل 1992م.

3-**أسس المناهج المعاصرة**، طاهر محمد الهادي محمد، دار المسيرة – عمان الأردن. الطبعة الأولى،2012م/1433هـ

4-**الإطار المرجعي للامتحان الجهوي الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكالوريا لمادة التربية الإسلامية**، 2025. وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، 2025م.

5-**تاج العروس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار صادر-بيروت، طبعة 1966.

6-**تقرير التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي. تقرير رقم: 17/1.** المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي-المغرب. يناير 2017.

7-**ديداكتيك القيم: منطلقات بيداغوجية وتطبيقات ديداكتيكية**، خالد البورقادي. مجلة النداء التربوي، العدد: 23-24. السنة الثانية والعشرون، 1440هـ/2019م.

8-**الرسالة**، لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

9-**الرؤية الاستراتيجية 2015-203، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء**. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي-المغرب. 2015م.

10-**سؤال القيم بصيغ متعددة، نماذج في العلوم الاجتماعية والإعلام والتربية والأدب والثقافة**. تحرير هشام المكي. المؤلفون: هشام المكي-بنيونس السراجي-عبد الرزاق بلعقروز-عبد القادر مرزاق-مصطفى المريط. مركز نماء. بيروت. الطبعة الأولى: 2015م.

11-**سؤال العمل: بحث عن الأصول العلمية في الفكر والعلم**، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، 2013.

12-**صحيح البخاري**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. مؤسسة الرسالة ناشرون-بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1439هـ/2018م.

13-**صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. مؤسسة الرسالة ناشرون-بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1439هـ/2018م.

14-**في رحاب التربية الإسلامية، السنة الأولى بكالوريا**. يوسف بن عجيبة وآخرون. مكتبة السلام الجديدة، والدار العالمية للكتاب، مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بتاريخ: 12 أكتوبر 2016.

15-**القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، عبد المجيد بن مسعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر(سلسلة كتاب الأمة رقم: 67)، الطبعة الأولى: 1419هـ/1999م.

16-**القيم التربوية في القصص القرآني**، سيد طهطاوي، دار الفكر العربي: القاهرة، 1996م،

17-**القيم الإسلامية والتربية**، مصطفى علي خليل أبو العينين، مكتبة إبراهيم حلبي: المدينة المنورة, 1988م.

18-**الكتاب الأبيض، الجزء 1 الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية**. وزارة التربية الوطنية. لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية، ربيع الأول 1423هـ/يونيو 2002.

19-**كشاف اصطلاحات الفنون**، محمد علي التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون-مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1996م.

20-**لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ابن منظور الأنصاري الإفريقي، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر. راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية: 2013م.

21-**المختصر في الفتوى بمذهب مالك بن أنس المعروف بمختصر خليل**، للشيخ ضياء الدين أبي المودة خليل بن إسحاق الجندي. تحقيق: خالد بن عمر العلمي الجزائري. دار المحسن بالجزائر، ودار ابن حزم بلبنان. الطبعة الأولى: 1442هـ/2020م.

**22-المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية-القاهرة. مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة: 2004م.

**23-معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ودار الجيل بيروت لبنان. طبعة: 1420/ 1999م.

**24-المعجم الأدبي**، عبد النور جبور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنا. الطبعة الثانية: 1984م.

**25-منظومة القيم العليا-التوحيد والتزكية والعمران**، فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، أمريكا، ط1:2013،

**منظومة القيم المرجعية في الإسلام**، محمد الكتاني، منشورات الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط2: 1433هـ/2011م،

**26-المنهاج التربوي: إشكالات التقويم و آفاق التطوير: المنهاج التربوي المغربي أنموذجا**، د. خالد البورقادي، دراسة منشورة بمجلة بادر لعلم النفس الإسلامي، العدد الثاني، مارس 2024.

**27-المنهج والمنهاج والبرنامج**، الينوزي سهيل. مجلة دفاتر التربية والتكوين الصادرة عن المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. العدد 8/7.

**28-منهاج تدريس أصول الفقه بالتعليم الجامعي، دراسة نظرية ميدانية**. خالد البورقادي، دار إقدام إسطنبول-تركيا. الطبعة الأولى: 1444هـ/2023م،

**29-منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي العمومي والخصوصي**، مديرية المناهج، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، يونيو 2016.

**30-**الموطأ، للإمام مالك بن أنس. برواية يحيى بن يحيى الليثي. مؤسسة الرسالة ناشرون-بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1438هـ/2017م.

**31-نهج البلاغة**، (وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب). ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي الصالح. دار الكتاب المصري-القاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت. الطبعة الرابعة: 1425هـ/2004م.

**32-نظرية القيم في الفكر المعاصر**، نديم علاء الدين. مجلة الباحث، العدد: 3

قائمة المصادر والمراجع (مرتبة ألفبائيا)


- **المصحف الشريف برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق بالعد المدني.**
- الأذكار، تحقيق: الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1414 هـ - 1994م.
- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام للشيخ محمد الطاهر بن عاشور نشر دار السلام بالقاهرة الطبعة الأولى 1426هـ/2005م.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ) تحقيق صدقي محمد جميل نشر دار الفكر - بيروت 1420 هـ
- بيان المعاني مرتب حسب ترتيب النزول لعبد القادر بن ملّا حويش (المتوفى: 1398هـ) مطبعة الترقي – دمشق الطبعة الأولى 1382 هـ - 1965 م
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الدار التونسية للنشر – تونس 1984م
- تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م
- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (المتوفى: 1354هـ) نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1990
- شرح السنة، تحقيق: الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983 م.
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: 170هـ) تحقيق د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي نشر دار ومكتبة الهلال دون رقم طبعة ولا تاريخ طبع.
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) نشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة الأولى - 1414 هـ
- في ظلال القرآن لسيد قطب (المتوفى: 1385هـ) نشر دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة السابعة عشر - 1412 هـ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (المتوفى: 538هـ) نشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة - 1407 هـ
- لسان العرب لحمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة - 1414 هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ونشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى - 1422 هـ

- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666) تحقيق يوسف الشيخ محمد نشر المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) تحقيق خليل إبراهيم جفال نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى 1417هـ 1996م
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم للدكتور محمد حسن حسن جبل نشر مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة الأولى 2010 م.
- المعجم الصغير للطبراني لسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير نشر المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت , عمان الطبعة الأولى 1405 - 1985
- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) تحقيق صفوان عدنان الداودي ونشر دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الأولى - 1412هـ
- مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) دراسة وتحقيق الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م.
- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر ط 1 1979م
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.